

تفسير ابن عربي

@ 95 | بإذن الحق ، فإن حظها حينئذ يقويها على موافقة القلب في مقاصده ولأنها غير طاغية | لتنورها بنور الحق ^ (فإذا أقصتم) ^ أي : دفعتم أنفسكم من مقام المعرفة التامة الذي هو | نهاية مناسك الحج وأمها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : (الحج عرفة) . ! 2 2 ! أي : شاهدوا جمال الله عند السر الروحي المسمى بالخفي ، فإن الذكر في | هذا المقام هو المشاهدة ، والمشعر هو محل الشعور بالجمال المحرم من أن يصل إليه | الغير ! 2 2 ! إلى ذكره في المراتب فإنه تعالى هدى أولاً إلى الذكر | باللسان وهو ذكر النفس ثم إلى الذكر بالقلب وهو ذكر الأفعال الذي تصدر نعماء الله | آلاؤه منه . ثم ذكر السر وهو معاينة الأفعال ومكاشفة علوم تجليات الصفات . ثم ذكر | الروح وهو مشاهدة أنوار تجليات الصفات مع ملاحظة نور الذات . ثم ذكر الخفي | وهو مشاهدة جمال الذات مع بقاء الإثنية . ثم ذكر الذات وهو الشهود الذاتي بارتفاع | البقية ! 2 2 ! أي : من قبل الوصول إلى عرفات المعرفة والوقوف بها | ! 2 2 ! عن هذه الأذكار . | ! 2 2 ! ثم أفيضوا إلى طواهر العبادات والطاعات | وسائر وظائف الشرعيات والمعاملات من حيث ، أي : من مقام إفاضة سائر الناس | فيها ، وكونوا كأحدهم . قيل لجنيدهم رحمة الله عليه : ما النهاية ؟ قال : الرجوع إلى | البداية . ! 2 2 ! من ظهور النفس وتبرمها بالحال وطغيانها . قال النبي صلى الله عليه وسلم : | (إنه ليغان على قلبي ، وإنني لأستغفر الله في اليوم سبعين مرة) . وقال صلى الله عليه وسلم : | (اللهم | ثبتني على دينك) ، فقيل له في ذلك فقال صلى الله عليه وسلم : | (أو ما يؤمنني ، إن مثل القلب كمثل | ريشة في فلاة ، تقلبها الرياح كيف شاءت) . ولما تورمت قدماه فقالت له عائشة رضي الله عنها : أما غفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال صلى الله عليه وسلم : | (أفلا أكون عبداً | شكوراً) . وقال أمير المؤمنين عليه السلام : | (أعوذ بالله من الضلال بعد الهدى) . | [آية 200 - 205] | ! 2 2 ! وفرغتم من الحج ^ (فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو |